العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن أبي سفيان وخالد بن الوليد ـ كما يستدل من نص المعاهدة نفسها ـ وليس لدينا أي تفسير لذلك سوى أن أبا عبيدة لم يكن قائد الجيش الذي حاصر المدينة المستسلمة، بل هو عمرو.

وقد اختُلف في تحديد السنة التي فتح المسلمون القدس فيها، فذكر الطبري، وكذلك ابن الأثير، فتحها في أحداث العام 15هـ، وأرخ عقد الصلح والأمان الذي عقد لأهلها في سنة «خمس عشرة»[39]، إلا أن الطبري ذكر، في رواية له، أنها افتتحت «على يدي عمر في ربيع الآخر سنة ست عشرة»[40]، وكذلك ابن الأثير[41]. وذكر البلاذري أن حصارها تم في العام 16هـ، وأن فتحها تم في العام التالي 17هـ[42].

هـ ـ المعاهدة:

وفيما يلي نص المعاهدة كما أوردها الطبري:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم وصلبانهم، وسقيمها وبريئها وسائر ملتها، أنه لا تُسكن كنائسهم ولا تُهدم، ولا يُنتقص منها ولا من حيّزها، ولا من صليبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يُكرهون على دينهم، ولا يُضارّ أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود. وعلى أهل إيلياء أن يُعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن، وعليهم أن يُخرجوا منها الروم واللصوت (اللصوص) فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلّي بِيَعهم وصُلُبهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بِيَعهم وصُلُبهم، حتى يبلغوا مأمنهم، ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل فلان. فمن شاء منهم قعد، وعليه مثل ما على أهل إيلياء

---

(39) م. ن. ص 609.
(40) م. ن. ص 610.
(41) ابن الأثير، المصدر السابق، ج 2: 501.
(42) البلاذري، المصدر السابق، ج 1: 188 ـ 189.